يا صاحبَ القُبَّةِ البَيضاءِ

يـــا احبَ القُبَّةِ البَيضاءِ في النَّجَـفِ
مَن زارَ قَبرُكَ واسْتَشفى لَدَيكَ شُفِي
زوروا أَبا الحَسَنِ الهادي لَعَلَّكُـــمُ
تُحظَون بالأجرِ والإقبالِ والزُّلَف
زوروا لِمَن تُسْمَعُ النَّجوى لَديهِ فَمَنْ
يَزرهُ بالقَبرِ مَلهوفاً لَديهِ كُفِـــي
إذا وَصَلْ فَاحْرِمْ قَبْلَ تَدْخُلَهُ
مُلَبّيـاً وإسْعَ سَعْياً حَولَهُ وطُـفِ
حَتَّى إذا طِفْـــتَ سَبْعاً حَولَ قُبَّتِهِ
تأَمَّـلْ البابَ تَلْقى وَجْهَهُ فَقِـــفِ
وقُل سَلامٌ من الله الســـلامِ على
أَهـلِ السلامِ وَأهلِ العلمِ والشـرَفِ

القبة البيضاء

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية
السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦هـ شباط ٢٠٢٦م العدد(١٠)

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education & Scientific Research
Research & Development Department

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير
قسم الشؤون العلمية

No.: الرقم: ب ت/ ٤/ ٨١٦٥
Date التاريخ: ٢٠/ ٧/ ٢٠٢٥

ديوان الوقف الشيعي/ دائرة البحوث والدراسات

م/ مجلة القبة البيضاء

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته...

اشارة الى كتابكم المرقم ١٣٧٥ بتاريخ ٢٠٢٥/٧/٩، والحاقاً بكتابنا المرقم ب ت ٤/ ٣٠٠٨ في ٢٠٢٤/٣/١٩، والمتضمن استحداث مجلتكم التي تصدر عن دائرتكم المذكوره اعلاه ، وبعد الحصول على الرقم المعياري الدولي المطبوع وانشاء موقع الكتروني للمجلة تعتبر الموافقة الواردة في كتابنا اعلاه موافقة نهائية على أستحداث المجلة.

...مع وافر التقدير

أ.د. لبنى خميس مهدي
المدير العام لدائرة البحث والتطوير
٢٠٢٥/ ٧ /١٧

نسخة منه الى:
- قسم الشؤون العلمية/ شعبة التأليف والترجمة و النشر.... مع الاوليات
- الصادرة

مهند ابراهيم
١٥/ تموز

إشارة إلى كتاب وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / دائرة البحث والتطوير
المرقم ٥٠٤٩ في ٢٠٢٢/٨/١٤ المعطوف على إعمامهم المرقم ١٨٨٧ في ٢٠١٧/٣/٦
تُعدّ مجلة القبة البيضاء مجلة علمية رصينة ومعتمدة للترقيات العلمية.

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية
السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦هـ شباط ٢٠٢٦م العدد(١٠)
تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

المشرف العام
عمار موسى طاهر الموسوي
مدير عام دائرة البحوث والدراسات

رئيس التحرير
أ. د. سامي حمود الحاج جاسم
التخصص/تاريخ إسلامي
الجامعة المستنصرية/كلية التربية
مدير التحرير
حسين علي محمّد حسن
التخصص/لغة عربية وآدابها
دائرة البحوث والدراسات/ديوان الوقف الشيعي
هيأة التحرير
أ. د. علي عبد كنو
التخصص / علوم قرءان /تفسير
جامعة ديالى / كلية العلوم الإسلامية
أ. د. علي عطية شرقي
التخصص/ تاريخ إسلامي
جامعة بغداد/ كلية التربية ابن رشد
أ. م. د. عقيل عباس الريكان
التخصص/ علوم قرءان تفسير
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الأساسية
أ. م. د.أحمد عبد خضير
التخصص/ فلسفة
الجامعة المستنصرية / كلية الآداب
م.د. نوزاد صفر بخش
التخصص/ أصول الدين
جامعة بغداد/ كلية العلوم الإسلامية
أ.م. د. طارق عودة مري
التخصص/ تاريخ إسلامي
جامعة بغداد/ كلية العلوم الإسلامية
هيأة التحرير من خارج العراق
أ. د. مها خير بك ناصر
الجامعة اللبنانية / لبنان/لغة عربية.. لغة
أ. د. محمّد خاقاني
جامعة اصفهان / إيران / لغة عربية.. لغة
أ. د. خولة خمري
جامعة محمّد الشريف / الجزائر /حضارة وأديان.. أديان
أ. د. نور الدين أبو لحية
جامعة باتنة / كلية العلوم الإسلامية / الجزائر
علوم قرءان/ تفسير

التدقيق اللغوي
أ. م. د. علي عبدالوهاب عباس
التخصص / اللغة والنحو
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الأساسية
الترجمة
أ. م. د. رافد سامي مجيد
التخصص/ لغة إنكليزية
جامعة الإمام الصادق(عليه السلام)كلية الآداب

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية
السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦هـ شباط ٢٠٢٦م العدد(١٠)
تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

العنوان الموقعي
مجلة القبة البيضاء
جمهورية العراق
بغداد /باب المعظم
مقابل وزارة الصحة
دائرة البحوث والدراسات

الاتصالات
مدير التحرير
٠٧٧٣٩١٨٣٧٦١
صندوق البريد / ٣٣٠٠١

الرقم المعياري الدولي
ISSN3005_5830
رقم الإيداع
في دار الكتب والوثائق(١١٢٧)
لسنة ٢٠٢٣

البريد الالكتروني
إيميل
off_research@sed.gov.iq

IRAQI
Academic Scientific Journals

الرقم المعياري الدولي
(3005-5830)

دليل المؤلف.....

١-إن يتسم البحث بالأصالة والجدة والقيمة العلمية والمعرفية الكبيرة وسلامة اللغة ودقة التوثيق.

٢- إن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على:

أ. عنوان البحث باللغة العربية .

ب . اسم الباحث باللغة العربية . ودرجته العلمية وشهادته.

ت . بريد الباحث الإلكتروني.

ث . ملخصان أحدهما باللغةِ العربية والآخر باللغةِ الإنكليزية.

ج . تدرج مفاتيح الكلمات باللغة العربية بعد الملخص العربي.

٣-أن يكونَ مطبوعًا على الحاسوب بنظام(office Word ٢٠٠٧ او ٢٠١٠) وعلى قرص ليزري مدمج (CD) على شكل ملف واحد فقط (أي لا يُجزّأ البحث بأكثر من ملف على القرص) وتُزوَّد هيأة التحرير بثلاث نسخ ورقية وتوضع الرسوم أو الأشكال، إن وُجدت، في مكانِها منَ البحثِ، على أن تكونَ صالحةً مِنَ الناحيةِ الفنيّة للطباعة.

٤-أن لا يزيدَ عدد صفحات البحث على (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم (A4).

٥. يلتزم الباحث في ترتيب وتنسيق المصادر على الصغة APA

٦-أن يلتزم الباحث بدفعِ أُجُور النشر المحدَّدة البالغة (٧٥،٠٠٠) خمسة وسبعين الف دينار عراقيّ، أو ما يعادلها بالعملات الأجنبية.

٧-أن يكونَ البحثُ خاليًا مِنَ الأخطاءِ اللغوية والنحوية والإملائيّة.

٨-أن يلتزم الباحث بالخطوط وأحجامِها على النحو الآتي:

أ. اللغة العربية: نوع الخط (Arabic Simplified) وحجم الخط (١٤) للمتن.

ب . اللغة الإنكليزية: نوع الخط (Times New Roman) عناوين البحث (١٦). والملخصات (١٢). أما فقرات البحث الأخرى؛ فبحجم (١٤) .

٩-أن تكونَ هوامش البحثِ بالنظام التلقائي (تعليقات ختامية) في نهاية البحث. بحجم ١٢.

١٠-تكون مسافة الحواشي الجانبية (٢,٥٤) سم والمسافة بين الأسطر (١) .

١١-في حال استعمال برنامج مصحف المدينة للآيات القرآنية يتحمل الباحث ظهور هذه الآيات المباركة بالشكل الصحيح من عدمه، لذا يفضل النسخ من المصحف الالكتروني المتوافر على شبكة الانترنيت.

١٢-يبلَّغ الباحث بقرارِ صلاحيّة النشر أو عدمها في مدّةٍ لا تتجاوز شهرين من تاريخ وصولِه إلى هيأةِ التحرير.

١٣-يلتزمُ الباحث بإجراءِ تعديلات المحكّمين على بحثِه وفق التقارير المرسلة إليهِ وموافاةِ المجلة بنسخةٍ مُعدّلةٍ في مدّةٍ لا تتجاوزُ (١٥) خمسة عشر يومًا.

١٤-لا يحق للباحث المطالبة بمتطلبات البحث كافة بعد مرور سنة من تاريخ النشر.

١٥-لاتعاد البحوث الى أصحابها سواء قبلت أم لم تقبل.

١٦-دمج مصادر البحث وهوامشه في عنوان واحد يكون في نهاية البحث، مع كتابة معلومات المصدر عندما يرد لأول مرة.

١٧-يخضع البحث للتقويم السري من ثلاثة خبراء لبيان صلاحيته للنشر.

١٨-يشترط على طلبة الدراسات العليا فضلاً عن الشروط السابقة جلب ما يثبت موافقة الاستاذ المشرف على البحث وفق النموذج المعتمد في المجلة.

١٩-يحصل الباحث على مستل واحد لبحثه، ونسخة من المجلة، وإذا رغب في الحصول على نسخة أخرى فعليه شراؤها بسعر (١٥) الف دينار.

٢٠-تعبر الأبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها لا عن رأي المجلة.

٢١-ترسل البحوث على العنوان الآتي: (بغداد – شارع فلسطين المركز الوطني لعلوم القرآن)

أو البريد الألكتروني: (off_research@sed.gov.iq) بعد دفع الأجور في الحساب المصرفي العائد إلى الدائرة.

٢٢-لا تلتزمُ المجلة بنشر البحوث التي تُخلُّ بشرطٍ من هذهِ الشروط .

مجلة انسانية اجتماعية فصلية تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي
محتوى العدد (١٠) شعبان ١٤٤٦هـ شباط ٢٠٢٥م المجلد الخامس

ت	عنوانات البحوث	اسم الباحث	ص
١	دلالة ألفاظ الحجب القلبي في القرآن الكريم	أ.م.د. فاطمة عبدالزهرة عبدالجليل	٨
٢	أثر اسلوب القصد المعاكس في خفض الاحباط الوجودي لدى طلبة الجامعة	أ.م. د. وفاء شاكر عبد الكريم	٢٤
٣	الحقوق والالتزامات في المنطقة الاقتصادية الخالصة في ظل اتفاقية الامم المتحدة ١٩٨٢	م. د. علي عبد مسلم صاحب م. م. راقع عبد الجبار نوشي	٤٢
٤	تقويم مستوى رضا العملاء عن خدمات بلدية الشعلة	م. د. سعد عبد اللطيف صالح	٧٢
٥	منهج أهل البيت(عليهم السلام)في الوسطية والاعتدال «دارسة في توازن قوى النفس الثلاث»	محمد شمال شراد أ.م. د رافع محمد جواد	٨٤
٦	أسماء الفواكِهِ والخُضروات في لكنات أو ألحان مركز مدينة كركوك التركمانيّة	م. د. جاسم زين العابدين جاسم	٩٦
٧	الاستشراق الإعلامي المعاصر ودوره في تشكيل وعي الشباب إتجاه الهوية والدين: دراسة تاريخية	م. د. خضر صلاح مهدي	١١٨
٨	سيميولوجيا الخطاب الشعريّ عند دعبل الخزاعي قراءة في الأنساق الرمزية والسياسية	م. د. صلاح راهي إبراهيم	١٣٠
٩	دور نابليون بونابرت الأول العسكري في الثورة الفرنسية «١٧٦٩ – ١٧٩٧»	م. د. عماد كاطع خضير عباس	١٤٨
١٠	فاعلية نموذج TWA في اكتساب المفاهيم التاريخية لدى طلاب الصف السادس الاعدادي	م. د. فراس زبون شلش	١٦٤
١١	واقع أصحاب الديانات الوضعية قبل الغزو المغولي لبغداد وموقفهم منه	م. د. حاتم خلف نجم	١٨٠
١٢	أثر استخدام الرحلات الميدانية في تدريس الجغرافية وترسيخ المعلومة لطلاب المرحلة المتوسطة	م. م. سناء بلاسم محمد رسن	١٩٤
١٣	ضغوط العمل وتاثيرها في الاداء الوظيفي «دراسة استطلاعية لعينة من الشركات السياحية»	م. م. اميرة حمود حسن م. م. نبراس عبد الحسن فيحان م.م. صفا محمد ساجد إبراهيم	٢١٠
١٤	قصص النساء والخلاص من الآخر في سرد العصور المتأخرة	م. م. أماني حبيب يحيى أ. د. ناجح سالم موسى	٢٢٨
١٥	الرصد الصوتي عند زكريا الأنصاري في كتابه أسنى المطالب في شرح روض الطالب "الابدال والاعلال أنموذجاً"	م. م. جنان سامي عبيد أ. د. عبد الله حميد حسين	٢٤٠
١٦	أثر استراتيجية النوافذ الأربع المتحركة المقترحة في تنمية نوايا السلوك البيئي لدى طالبات الصف الأول متوسط	م.م.سجى عبدالكاظم عبدالعالي	٢٥٨
١٧	حماية المستهلك بين متطلبات السوق الحرة والضمانات القانونية في القانون المدني	م. م. صفاء عامر يوسف	٢٧٤
١٨	جدلية الموت والحياة في رواية واترفون	م. م. عهود جبار عبد الله	٢٩٤
١٩	التعليم في العصر العباسي، مؤسساته، ومناهجه، وأثره الحضاري	م. م. احمد عبد الكاظم محمد	٣١٨
٢٠	آيات الدفع في القرآن الكريم دراسة موضوعية	م.م. هند عامر فاضل	٣٢٨
٢١	Historical Impact of Modern Technology onActors› Performancein English Theatre	researcher Hussein Mezher Jasim	٣٣٨
٢٢	الوصايا النبويّة وأثرها في المجتمع الإسلامي	الباحثة:زهراء أحمد حسين	٣٦٨
٢٣	الاعلام وصناعة الراي العام حول النفط	الباحث:عدي علي صغير	٣٧٨
٢٤	دور شعبة التعليم عن بُعد في دعم التعليم الإلكتروني في مدارس تربية بغداد الكرخ الثالثة	الباحث: علي حسن هادي	٣٩٢
٢٥	دور المرأة في بناء الأسرة من خلال المنهج القرآنيالسيدة الزهراء (عليها السلام) أنموذجاً	م. د. عمر زهير علي	٤٠٠
٢٦	العرف العشائري في الفقه الاسلامي(التزويج القسري إنموذجاً)	م.م أسراء مهند كامل	٤١٢

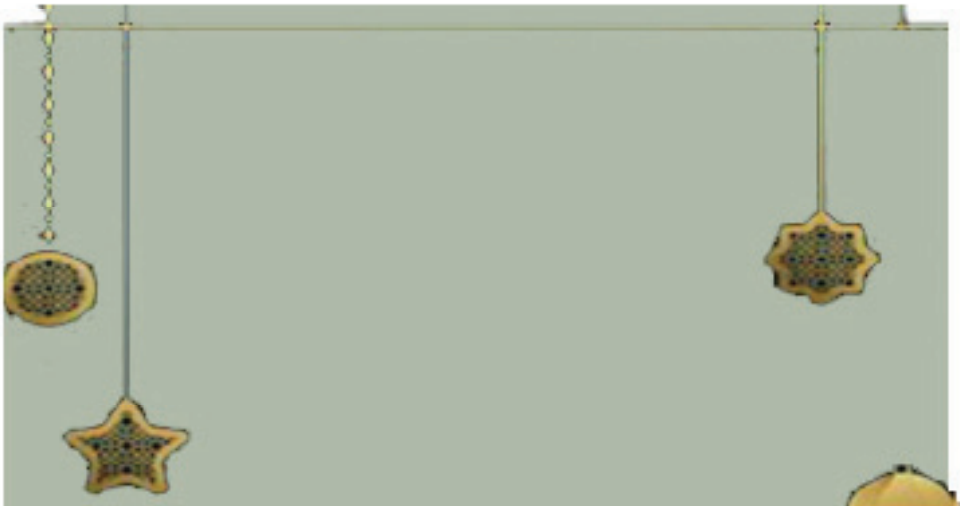

دلالة الفاظ الحجب القلبي في القرآن الكريم

أ.م. د. فاطمة عبد الزهرة عبد الجليل العيداني
وزارة التربية/المديرية العامة للتربية في محافظة البصرة

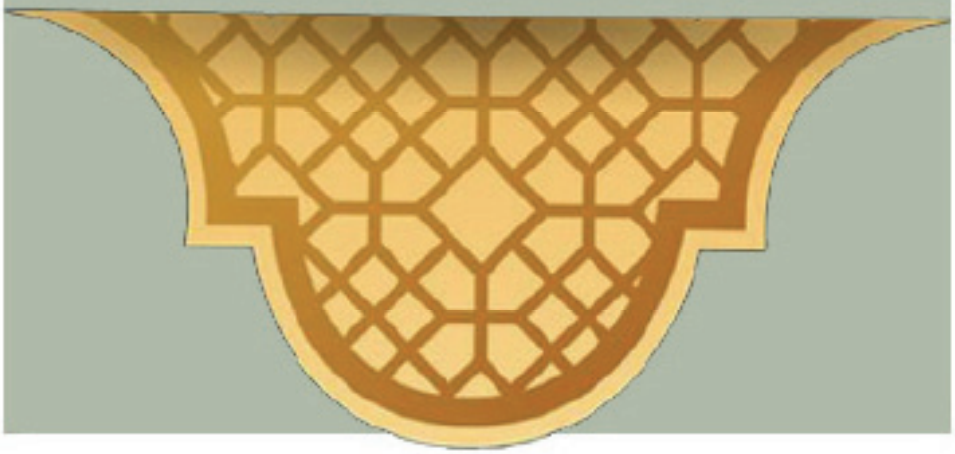

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦هـ شباط ٢٠٢٦م

المستخلص:

يهدف هذا البحث الى دراسة القاظ الحجب القلبي في القرآن الكريم ، وما تضمنته من دلالات بيّنت اسباب انغلاق القلب عن الهداية، وعدم قدرته على التأثر في البينات الإلهية. وقد تناولت الدراسة الألفاظ الواردة في القرآن الكريم التي دلت على هذا المعنى، مثل: الأكنة، الأقفال، الرين، الطبع، الختم وغيرها، مع تحليلها دلالياً بإرجاعها الى جذورها اللغوية في المعاجم ، و معانيها في الاستعمال القرآني، ودورها في رسم الصورة البلاغية لوضعية القلب المنغلق أمام الحق. اعتمدت في بحثي على المنهج الدلالي، الذي يقوم على كشف الدلالات السياقية للألفاظ ومقارنتها بالاستعمالات اللغوية الأصلية، إضافة إلى الوقوف عند الفروق الدقيقة بينها. وقد خلصت الدراسة إلى أن القرآن الكريم لم يقتصر على لفظ واحد في تصوير الحجب القلبي، وإنما تنوعت تلك الالفاظ في السياقات على وفق اتساق متكاملة تعكس مراتب الانغلاق: من الغفلة الجزئية إلى الانغلاق التام. وقد وردت هذه الألفاظ في سياقات متنوعة في القرآن الكريم؛ مرة لتصوير حال الكفار في صدّهم عن الحق، ومرة لتوضيح سنة الله في الجزاء على الإعراض المستمر، أو تصوير حالة الغفلة التي يمر بها الانسان مما يعكس دقة القاظ القرآن وبلاغته دلالاتها.

وجاءت هذه الدراسة لتؤكد أن الألفاظ القرآنية المتعلقة بالحجب القلبي تحمل دلالات متشعبة تتجاوز المعنى المعجمي لتشكل رؤية متكاملة عن طبيعة العلاقة بين القلب والهداية، مبينة البعد التربوي والبلاغي والبياني لهذه الألفاظ في الخطاب القرآني.

الكلمات المفتاحية: الحجب القلبي، الألفاظ القرآنية، الدلالة، السّياق، القلب.

Abstract:

This research aims to study the terms used in the Holy Quran to describe the hardening of the heart, and the implications of these terms, which indicate the reasons for the heart›s closure to guidance and its inability to be affected by divine signs. The study addressed the terms used in the Holy Quran that indicate this meaning, such as:, akna, aqfal, rin, al-tab› (sealing), al-khatim (stamp), and others, analyzing them semantically by referring to their linguistic roots in dictionaries, their meanings in Quran usage, and their role in painting a rhetorical picture of the state of the heart that is closed to the truth.

My research relied on the semantic approach, which is based on revealing the contextual meanings of words and comparing them with their original linguistic uses, in addition to highlighting the subtle differences between them. The study concluded that the Holy Quran did not limit itself to a single word in describing the veiling of the heart, but rather varied these words in contexts according to integrated patterns that reflect degrees of closure: from partial heedlessness to complete closure. These terms appear in various contexts in the Holy Quran; sometimes to describe the state of disbelievers in their rejection of the truth, sometimes to clarify God›s law of retribution for continued aversion, or to describe the state of heedlessness that humans experience, reflecting the precision of the Quran›s terms and the eloquence of their meanings.

This study confirms that the Qur›an terms related to the veiling of the heart carry multiple meanings that go beyond their lexical meaning to

form a comprehensive view of the nature of the relationship between the heart and guidance, highlighting the educational, rhetorical, and expressive dimensions of these terms in the Quran discourse.

Keywords: heart blindness, Quran terms, meaning, context, heart.

المقدمة :

الحجب القلبية أو الموانع القلبية تشكل إحدى الظواهر التعبيرية في القرآن الكريم ، والتي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالجانب العقلي والروحي في بنية الإنسان ، فالقلب ليس مجر د عضواً مادياً ، بل هو مركز الادراك والفهم ، وفي الوقت ذاته مستودع الايمان والشك والاعراض والغفلة ، وقد أولى القرآن الكريم عناية فائقة في بيان أحوال القلب ، وما يعتريه من مرض وصحة ويقظة وغفلة ،لأنه مستودع الايمان والكفر، (فالقرآن كلام الله ، والله هو الذي يعين القارئ على أن يتلقى إذا ما سلك السبيل الذي بيّنه فاستحضر معه وسائل الفهم وأدوات التدبر ، وإذا ما طهر نفسه من الموانع والحجب والأكنة التي تحجب عنه القرآن وإيحاءاته). ١

الفاظ الحجب العقلي التي استعملها القرآن الكريم حملت دلالات معنوية ودينية ،لأنها ترتبط بأحوال البشر الروحية والنفسية ، وبخصوص فيما يتعلق باستجابة القلب وعمق الايمان أو الكفر ، وقد عبرت هذه الالفاظ في سياقاتها عن حالة الانكسار أو الانغلاق بين العبد وربه ، نتيجة لانشغال القلب بملاذ الدنيا ، أو المعاصي بما يحجب صاحبه عن الوعي والإدراك أو عدم الاستجابة لنداءات الله عزّ وجل.

وتُعد دراسة الحجب القلبي ذات أهمية في فهم أبعاد الكون الانساني والروحي ، إذ تساهم في فهم العلاقة بين القلب والروح في سياق التصور الإسلامي للعبادة والإيمان ، وتتيح للباحثين والمفسرين تتبع أثرها في إصلاح القلب، وتقوية ارتباط العبد مع ربه ، ويعزز الوعي بمدى تأثير حالات الحجب على سلوك الإنسان ومستوى تقواه .

وتبرز أهمية الدراسة من خلال توظيفها في فهم النصوص القرآنية، ومعرفة الدلالات العميقة التي تشتمل عليها الألفاظ ، مضيفة فهما عميقاً يثري القهم ويقرب المعاني ؛ لأن حصر الالفاظ التي تدل على الحجب القلبي ودراستها يمهد الطريق لفهم أوسع لمظاهر الغفلة والكدر النفسي التي يمكن أن تعيق صلاح القلب ، ويمنع استجابته للهدى . فصوارف القلوب قد تكون منبثقة عن الفرد نفسه ، وأحياناً من البيئة المحيطة بالفرد سواء أكانت اجتماعية أو سياسية أو غيرها .

إشكالية البحث:

من الاسئلة التي يمكن طرحها:

١ – ماهي الألفاظ القرآنية التي دلت على حجب القلب

٢ –وماهي علاقتها بالإعراض والغفلة أو الكفر والنفاق.

٣ – هل هناك تفاوت في درجات الحجب القلبي ما بين الانغلاق التام أو الجزئي.

٤ – وهل تشكل هذه ألفاظ حقلاً دلالياً منجانساً.

٥ – هل تتنوع دلالتها وفق السياقات القرآنية.

أهداف البحث:

حصر الأفعال التي استعملها القرآن الكريم في حجب القلب.

تتبع هذه الألفاظ في سياقاتها وتحليلها لغوياً ودلالياً.

بيان الفرق الدقيقة في دلالتها ، وهو دليل على اعجاز القرآن في استعمال الفاظه .

إظهار الأثر التربوي والعقائدي لتلك الألفاظ في بناء وعي المسلم بحقيقة انغلاق القلبي وخطورته.

الدراسات السابقة:

لم أجد بحثاً جامعياً أو دراسة تناولت الفاظ الحجب القلبي بصورة شاملة وبنفس المفهوم إنما وجدت بعض البحوث والدراسات تناولت جزء من الالفاظ ضمنياً فيها ، ومن هذه الدراسات»

والتحديات المعاصرة)، ملحق مجلة الجامعة العراقية ، العدد(٢/١٨).
التولي والاعراض عن الحق في القرآن الكريم ، دراسة دعوية ، د. محمد عطية متولي.
العقل في القرآن الكريم في ضوء نظرية الحقول الدلالية ، د. محمود حمزة محمد علي، بحث في مجلة كلية الآداب بقنا (دورية أكاديمية محكمة)، العدد٤٩ ، ٢٠١٩م.
صوارف فهم القرآن الكريم وعلاجها دراسة موضوعية ، سامية عاهد محمد حرب ، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية ، آب،٢٠٠٨م.

المبحث الاول : مفهوم الحجب القلبي في اللغة والقرآن

تعريف الحجب في اللغة والاصطلاح

حجب: الحِجابُ: هو السِّتْرُ ، وقيل: حَجَبَ الشيءَ يَحْجُبُه حَجْباً وحِجاباً وحَجَّبَه: سَتَرَه. وامرأَة مَحْجُوبةٌ: قَدْ سُتِرَتْ بستر، وَقَدِ احْتَجَبَ وتَحَجَّبَ إِذا اكْتَنَّ مِنْ وراء حِجابٍ. قَالَ الأَزهريّ: هِيَ جِلْدة بَيْن الفؤَادِ وَسَائِرِ البَطْن. والحاجِبُ: البَوَّابُ، صِفةٌ غالِبةٌ، وَجَمْعُهُ حَجَبةٌ وحُجَّابٌ، وحُطَّتْه الحِجابةُ. وحَجَبَه: أَي مَنَعَه عَنِ الدُّخُول ، وحِجابُ الجَوْفِ: مَا يَحْجُبُ بَيْنَ الفؤَادِ وَسَائِرِه ،

والحِجابُ : هو اسمُ لما احْتُجِبَ بِهِ، وكلُّ مَا حالَ بَيْنَ شَيْئَيْنِ: فهو حِجابٌ، وَالْجَمْعُ حُجُبٌ لا غَيْرُ.

قال تعالى في كتابه: ((ومن بينا وبينك حجاب)): أي: وَمِنْ بيننا وبينك حاجِزٌ في النحلة والدين ، والحِجابُ: لحْمةٌ رَقِيقةٌ كأَنها جِلْدةٌ قَدِ اعْتَرَضَتْ مُسْتَبْطِنةً بَيْنَ الجَنْبَيْنِ، تَحُولُ بَيْنَ السَّحْرِ والقَصَبِ. وكُلُّ شيءٍ مَنَع شَيْئًا، فقد حجبه مثلما يحجب الاخوة الام عن فريضتها فهم يحجبون الام عن الثلث الى السدس ، واحْتَجَبَ المَلِكُ عَنِ النَّاسِ، ومَلِكٌ مُحَجَّبٌ٢

ومن هنا نخلص أن معنى الحجب أو الحجاب هو الستر أو المانع الذي يحول بين الشيء ومن دخوله أو الوصول إلية، وقد يكون حفاظاً أو حاجزاً مذموماً ننتجه الكفر أو الغفلة .

الحجب في الاصطلاح:

كل ما يستر مطلوبك فهو حجاب، ويمكن القول انه انطباع الصور الكونية في القلب والتي تكون حاجزا لقبول تجليات الحق ،كما ورد عند أهل الحق ،ووهناك ما يسمى بحجاب العزة ، وهو الحيرة والعمى الذي يصيب الانسان ، وتجعله لا يتأثر بالإدراكات الكشفية في كنه الذات ، مما يمنع نفوذها فيه ، وعدم نفوذها فيه حجاب لا يرتفع في حق الغير أبداً٣.

تبين مما سبق أن المعنى اللغوي للحجب لا تختلف عن معناه في الاصطلاح ، فلم تتعد دلالتهما الستر والمنع ، فقد يكون المانع مادياً كالحجاب الساتر للمرأة ، وقد يكون معنوياً هو الذي يحول دون الادراك والوعي ، ويمنع وصول الادراكات وابصار الحق ، وما يعنى به البحث هو الحجب القلبية المعنوية التي تحول دون معرفة الحقّ أو ادراكه ، وقد تكون هذه الحجب نتيجة غفلة تنشأ عن انحراف القلب أو غفلة عن التزود بالإيمان، أو نتيجة عقاب الهي ، ومنها ما يدل على انغلاق الطريق امام الهداية ، وانقطاع التواصل بين القلب والحق .

الحجاب في الاستعمال القرآن الكريم

وردت اللفظة في القرآن الكريم في مواضع عدة: في قوله تعالى:

١.((واذكر في الكتاب مريم إذ انتبذت من اهلها مكانا شرقيا ، فاتخذت من دونهم حجابا فأرسلنا إليها روحنا فتمثل لها بشراً سوياً)). سورة مريم ١٦-١٧ .

فهنا الحجاب هو الحاجز والستر ، هو بمعنى الاعتزال والستارة التي اعتزلت قومها من وراءها٤ .

٢- قوله تعالى: ((فقال إني احببت حب الخير عن ذكر ربي حتى توارت بالحجاب)). سورة طه ٣٢

في هذه الآية دلّ الحجاب على تواري الشمس ، واحتجابها عن العين: أي غيابها ، فقد تشاغل نبي الله عليه السلام بالخيل عن صلاة المغرب حتى غابت الشمس واختفت عن انظار الناظرين ٥ .

٣-قال تعالى: ((وإذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون حجاباً مستوراً)) سورة الاسراء ٤٥

أي مانعا خفياً يمنع المشركين من فهم كتاب الله عز وجل ، ولا يمنعهم من الاستماع إليه ، بمعنى إنهم يعجزون عن فهم ما يتلى عليهم من آيات الله لوجود حاجزاً أدى إلى طمس عقولهم عن فهمه.٦ .

وقوله تعالى)):وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ وَفِي آذَانِنَا وَقْرٌ وَمِن بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ فَاعْمَلْ إِنَّنَا عَامِلُونَ)). (فصلت: ٥).

فالأكنة هنا هي موانع وحجب كثيفة على القلوب تمنع وصول الحق والايمان اليها ، واذانهم قد اصابها الصمم عن سماع الحق ٧. فالحجاب هنا معنوي قد أحاط بالقلب وكان كالغطاء الكثيف.

٥. وقوله تعالى: (((وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ))(الشورى: ٥١).

فالحجاب هنا الحاجز الذي يكون وقت الوحي وايصال اوامر الله سبحانه وتعالى لرسله ، فتبليغ الرسالة يكون اما عن طريق الوحي في المنام أو الإلهام ، أو التكليم من وراء حجاب كما حدث مع نبي الله موسى عليه السلام ، فالحجاب هنا يمكن أن يكون معنوي أو مادي والله أعلم، وليس أن ثمّ حجاباً يفصل موضعاً من موضع، فيدل ذلك على تحديد المحجوب ٨.

٦. قوله تعالى: ((بَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ))(الأعراف: ٤٦).

فالحاجز أو الحجاب هنا هو السور الذي يمنع من وصول أهل النار إلى الجنة، والحجاب هنا قد يكون مادياً والله أعلم . وقد نزلت هذه الآية أواخر الفترة المكية الثالثة ٩.

٧. وقوله تعالى: ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَىٰ طَعَامٍ غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ وَلَٰكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانتَشِرُوا وَلَا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنكُمْ ۖ وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ ۚ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ ذَٰلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ ۚ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَن تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَن تَنكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِن بَعْدِهِ أَبَدًا ۚ إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ عِندَ اللَّهِ عَظِيمًا)). (الأحزاب: ٥٣).

فالحجاب هنا هو الحاجز أو الساتر ، فهو حجاب مادي ، وخلاصة القول : إن الحجاب في اللغة وفي الاستعمال القرآني هو الستر ، لأنه يمنع المشاهدة ، فهو يشمل كلّ ما يمنع من تلاقي شيئين سواء أكانا معنويين أو ماديين ، وسواء أكان الحجاب أو المانع مادي أو معنوي ١٠ .ويمكن أن نقول إن الحجاب في القرآن الكريم يمكن أن نقسمه على قسمين :

أولاً: حجاب حسي ، وهو الستر بين المؤمنين والكفار في الآخرة : ((وبينهما حجاب))الاعراف ٤٦.

ثانياً: حجاب تشريعي :كما في حجاب النساء :((وإذا سألتموهنّ متاعاً فاسألوهن من وراء حجاب))الاحزاب ٥٣.

ثالثاً: القلب : في اللغة

القلب: ((هو الفؤاد أو أخص منه ، العقلُ ومحض كلّ شيء))١١ ، وجاء في لسان العرب: ((القلب تحويل الشيء عن وجهه ، قلبه يقلبهُ قلّباً .....والقلب مُضغة من الفؤاد مُعلّقة بالنياط)). ١٢

وسمي قلب الإنسان به لكثرة تقلبه ويعبر به عن المعاني المختصة بالروح والعلم والشجاعة وغيرها

وهو الأصل في جميع الأقوال والأفعال ، فما أمر الله به من الأفعال الظاهرة فلا بد من معرفة القلب وقصده ، وما به من الأفعال أيضاً، فلابد من معرفة اذا كانت بقصد القلب ، والمنهي عنه من الأقوال والأفعال يعاقب عليها إذ كانت بقصد بالقلب .١٣

القلب في الاصطلاح :

تطلق اللفظة على معنيين ، الاول : اللحم الصنوبري الشكل في الجانب الايسر من الصدر ، وهو لحم مخصوص ، يقع في باطنه تجويف فيه دم اسود ، وهو منبع الروح ومعدنه ١٤ ، والثاني : هو لطيفة روحانية ربانية لها تعلق بهذا القلب الجسماني ، وهي حقيقة الإنسان ، وهي المدرك والعالم والعارف من الإنسان على نفسه.١٥ وجاء عن الكفوي : قد يطلق القلب مجازاً على العين وبالعكس نحو قوله تعالى : ((أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَٰكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ)) الحج (٤٦)، وقوله تعالى: ((الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَن ذِكْرِي وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا)) الكهف ١٠١،١٦

رابعاً: الحجاب القلبي :

وهو حجاب معنوي لم يرد بصيغة حجاب ، وانما هناك الفاظ دلت على حجب القلب وتغطيته أو ستره لمنعه من تلقي

الهداية ، وابصار الحق ، وقد عرجنا الى لفظ الحجاب في القرآن الكريم لتوضيح كيفية استعماله ودلالته ، ومنها جاءت تسميتنا لهذه الالفاظ من حيث الدلالة . والله أعلم

المبحث الثاني :

الفاظ الحجب القلبي في القرآن الكريم:

نقصد بها الالفاظ التي استعملها القرآن الكريم في الدلالة على حجب القلب وتغطيته أو منع تحول دونه ودون معرفة الحق وإبصاره ،وهي القاظ عدة

سأتناولها من حيث دلالته اللغوية ، واستعملها القرآني .

أولاً: أكنة :

الاكنة في اللغة

هي الستر أو صون ، منها كننت الشيء في كنه اذا جعلته فيه وصنته ، وأكننت الشيء إذ أخفيته ، ومن الباب الكانون ؛ لأنه يستر ما تحته

وسمي الرجل الثقيل كانونا.١٧

أكنة من الكنّ : وهو وقاء كل شيء وستره ، وجمعه أكنان ، ومفردها كنان وتعني الاغطية ١٨

الاكنة في الاصطلاح :

هي غطاء محكم يمنع الفهم ، ويحجب الهداية ، ففي قوله تعالى : ((وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ مِّمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ وَفِي آذَانِنَا وَقْرٌ وَمِن بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ فَاعْمَلْ إِنَّنَا عَامِلُونَ)).﴿٥ فصلت﴾ أكنة كما ذكر الزجاج : غلف : أي ما تدعونا إليه لا يصل إلى قلوبنا ، لأن عليها أغطية.

الاكنة في الاستعمال القرآني:

وردت لفظة أكنة كنوع من الحجب القلبي في القرآن الكريم في أربع مواضع : في قوله تعالى:

١ –((وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِن يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لاَّ يُؤْمِنُواْ بِهَا حَتَّى إِذَا جَآؤُوكَ يُجَادِلُونَكَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُواْ إِنْ هَذَآ إِلاَّ أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ﴾٢٥ الأنعام))

. وقوله تعالى:

٢ –((وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا ۚ وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَّوْا عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا)) ﴿٤٦ الإسراء﴾

٣–وقوله تعالى:((وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ ۚ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا ۖ وَإِن تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَىٰ فَلَن يَهْتَدُوا إِذًا أَبَدًا)) ﴿٥٧ الكهف﴾

٤–وقوله تعالى:((وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ مِّمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ وَفِي آذَانِنَا وَقْرٌ وَمِن بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ فَاعْمَلْ إِنَّنَا عَامِلُونَ)) ﴿٥ فصلت﴾

نرى أن جعل الأكنة على القلوب في سورة الانعام والاسراء والكهف هي نتيجة تراكم الاعراض عن الحقّ وكثرة المعاصي، يقول تعالى ذكره: وجعلنا على قلوب هؤلاء الذين لا يؤمنون بالآخرة عند قراءتك عليهم القرآن أكنة، وهي جمع كِنان، وذلك ما يتغشّاها من خِذلان الله إياهم عن فهم ما يُتلى عليهم١٩، فهي حجب أحاطت بالقلب ومنعت وصول الهداية إليه ولذلك لتماهيهم في الباطل وفعلهم المحظور ، فالأغطية نتيجة لتلك المعاصي. وفي اية من سورة فصلت ،يقول الزمخشري ، وهذه تمثيلات لنبوّ قلوبهم عن تقبل الحق واعتقاده، ففيه غلف وأغطية تمنع من نفوذه فيها ٢٠ ،كقوله تعالى: ((وَقَالُواْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ)) [البقرة: ٨٨]

فقد جعل عليها : أي القلوب أغطية ساترة تمنع نفوذ الحق إليها؛ لتماهي الكافرين في الأعراض ، ويبدو أن ارتباط الأكنة بقراءة القرآن أو الذكر ، جعل منها أغطية متغلغلة في القلوب ، وتمكنت حتى صارت فيها ، والله أعلم .

ثانياً: ختم :

الختم : لغة:

مصدر للفعل ختم يختم ختماً بمعنى طبع وأيضاً يطلق على أقصى الشيء ونهايته ، والختام : الطين الذي يختم به على الكتاب، والخاتم ما يوضع على الطينة ، وهو أسم مثل العالم ، وختام الوادي أقصاه٢١ ،وكثيراً ما يفسر الختم بالطبع ؛ لأن الطبع على الشيء لا يكون إلا إذ بلغ الشيء آخره ٢٢ .

اما الختم في الاصطلاح : فهو قريب من الكتم لفظاً لتوافقهما في العين واللام ، لأن الختم على الشيء يستلزم كتم ما فيه ٢٣ ، ولعل هذا يحدد معنى ان يكون الختم هو المنع والاحكام والتغطية على الشيء ، والاستيثاق منه لئلا يدخلهُ شيء كما قال تعالى : ((أم على قلوب أقفالها))محمد ٢٤ ، واصل الختم يكون فيما هو مادي ، لكن للتوسع استعمل في المعنويات كما هو الحال في الختم على القلوب٢٤ .

الختم في الاستعمال القرآني:

ورد الختم على القلوب في القران الكريم في اربعة مواضع ، في قوله تعالى: ((خَتَمَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ وَعَلَىٰ أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ)) البقرة (٧)

وقوله تعالى:

((قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَارَكُمْ وَخَتَمَ عَلَىٰ قُلُوبِكُم مَّنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُم بِهِ ۗ انظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ ثُمَّ هُمْ يَصْدِفُونَ)) الانعام (٤٦)

وقوله تعالى)):أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَإِن يَشَإِ اللَّهُ يَخْتِمْ عَلَىٰ قَلْبِكَ ۗ وَيَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ وَيُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ ۚ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ)) الشورى (٢٤)

وقوله تعالى)):أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَٰهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَن يَهْدِيهِ مِن بَعْدِ اللَّهِ ۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ)) الجاثية (٢٣).

فنرى أن الختم في آيات اعلاه ، كان عقابيا من الله ؛ لإصرار الكافر على عناده ، وهذا الختم قد تحقق، ويمكن ان يتجدد فيه ، وليس مرفوعا عنهم ، وانه متجدد مع تجدد اعماله ضد الاسلام وهذا ما أكدته صيغ الفعل الماضي في سورة البقرة والانعام ، وجاء بصيغة المضارع (يختم) في سورة الشورى وفي سياق الشرط لان يدل على تقريع فيه خفاء ودقة٢٥

اما في سورة الجاثية جاء بصيغة الماضي وكان الختم على السمع والقلوب ، وقد قدم السمع ، لأنه أفضل لصاحبه من البصر، فهو آلة تلقي المعارف التي بها كمال العقل ، فالسمع ترد إليه الأصوات المسموعة من الجهات الست بدون توجه ، بخلاف البصر فإنه يحتاج إلى التوجه بالالتفات الى الجهات غير المقبلة٢٦ ، ومعنى الختم تغطية الشيء واحكامه حتى يستوثق منه وحتى لا يخرج منه ما حصل فيه ، ولا يدخل إليه ما خرج منه ، وقد خص القرآن الكريم القلب بذلك ؛ لأنه موضع العلم ومخزونه ، واما ختم الاسماع ، لأنها تمج الحق وتنبو عن الاصغاء إليه فقد استوثق منها ٢٧ .و من آثار الختم المد في الطغيان ، والتمكن من العصيان ، أو الامهال واحيانا الإملاء ، أو الزيادة من الطغيان ، أو تكثير الأموال ، والاولاد ، ومعافاة الابدان وغيرها ٢٨ ، فالختم على القلوب والاسماع ، والغشاوة على الابصار ، فقد غطى قلبه بما هواه ، وجعله مظلماً ، فتلك الظلمة ، وذلك الغطاء أوجب غطاء السمع والبصر ، وحال بينه وبين سماع الحجج والبراهين٢٩ لذا يمكن القول إن الختم هو ستار أو غطاء يحيط بقلب الكافر نتيجة معاصيه واستمراره فيها ، فلا يكن له خطاً للتوبة ، أو الانصياع للحق ، فوصل هذا الحاجز إلى منتهاه في التغطية ،فصار كالختم ، فالقلوب قد ختمت فلا مجال لأبصارها الانوار. فقد تعطلت ادوات الادراك بطاعة الهوى وغلبتها طاعة العبادة والتسليم .٣٠فحقيقة الختم هي الطبع ، وكأنها النهاية لقدر الانسان وتتجلى حقيقة الختم في الأمور الحسية ، وهي بلوغ الشيء أخره ، قال تعالى : ((و يُسْقَوْنَ مِن رَّحِيقٍ مَّخْتُومٍ)) المطففين (٢٥) له تعالى : ((مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا)) الاحزاب (٤٠)، أي ختم به الرسالة فلايبي بعده٣١، فدلالة النهاية الحسية واضحة في معنى الختم ، فختم القلوب هو اغلاقها ووسمها .

ثالثاً: ران:

الران في اللغة: هما لغتان (الرّان والرّين)، وهما لغتان ، ويرجع معناه الى الرسوخ والغلبة ، قيل الران : هو الغلبة على القلب٣٢، قال الحسن : هو الذنب على الذنب حتى يسود القلب ، وهذا من الغلبة عليه ٣٣.

وهو ما يغطي القلب لكثرة الذنوب ، فيقال ران على قلبه ذنبه يرين رينا وريوناً ، أي غلب ٣٤.

الران في الاصطلاح: هو الصدأ الذي يعلو الشيء الجلي٣٥، هو الطبع والدنس ، وقيل: بأنه الصدأ الذي يستحوذ على الأشياء ويعلوها ، ثم أطلقت هذه المفردة على غلبة كل شيء على الشيء آخر٣٦ ، فمعناه اللغوي لا يختلف عن معناه في الاصطلاح ، فكلاهما يدل على الصدأ الذي يغطي القلب من كثرة المعاصي وغلبتها .

ران في الاستعمال القرآني:

وقد وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم في موضع واحد فقط : في قوله تعالى: ((كَلا بل رَانَ على قُلُوبِهِم مَا كَانُوا يَكْسِبونَ)) ﴿١٤ المطففين﴾

أي صارت أعمالهم كصدأ على جلاء قلوبهم فعميت عن التمييز بين الخير و الشّر٣٧، ويرى ابن القيم ان الران من أغلظ الحجب على القلب أكثفها .٣٨ فالران هو طريق الطبع على القلوب والختم عليها ، ومن ثم اقفالها ، وهذا كله لا يتأتى إلا في استمرار المرء في المعاصي وانغماسه فيها من غير رجوع أو إنابة لذا ختمت الآية بما كانوا يكسبون، ودلالة الفعل المضارع واضحة في التجدد والاستمرار عليها ٣٩، وروي عن الرسول صل الله عليه واله وسلم قوله: ((إن العبد إذا أذنب ذنباً كانت نكتة سوداء في قلبه ، فإن زاد زادت فذلك قول الله عز وجل: ((كلا بل رَان على قلوبهم ما كانوا يكسبون)) ٤٠

رابعاً: طبع:

طبع في اللغة :

الاصل في دلالة اللفظة إنّ لها معنيين أحدهما : هو النهاية التي يصل إليها الشيء إلى منتهاه حتى يختم عليه ، والأخر هو سجية الإنسان وطبعه ، وكل ما اعتاد عليه في شرابه ومأكله ، وما جبل عليه

من أخلاق وأطباع عسيرة أو يسيرة ، شديدة كانت أم رخوه وغيرها٤١ ، وقيل أن أصل الطبع : الصدأ، والوسخ ، والدنس ، هو ما يكثر على السيف وغيره، ثم استعير فيما يشبه ذلك من الأوزار والآثام وغيرها من الأمور القبيحة .٤٢ وقيل إن الطبع تصوّر الشيء بصورة ما ، كطبع الدرهم والسّكة ، وهو أعم من الختم وأخص من النقش ، منه قوله تعالى : ((ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لا يَفْقَهُونَ))[المنافقون: ٣] وبه أعتبر الطّبع والطبيعة هي السجية ، فهو نقش النفس بصوّرة ما من حيث الخلقة أو العادة ، وهي للنقش من حيث الخلقة هو الاغلب٤٣ .

الطبع في الاصطلاح :

الطبع : هو إحكام الغلق ، وذلك بجعل الطين أو ما شابهه على سد المغلوق بحيث لا يمكن الوصول إلى ما بداخله إلا بعد إزالة ذلك الشيء المطبوع به ، ويُسمى هذا الغلق طبعاً (بفتح الباء)؛ لأنه يترك علامة على ذلك المغلق ، وتُسمى الآلة التي توضع هذه العلامة بها (واسمة)، وتُسمى أيضاً طبعاً ٤٤ . و (الطبع) بتحريك الباء ، هو الدنس ومن ذلك قوله تعالى ((أولئك الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وأبصارهم وأولئك هم الغافلون)) النحل (١٠٨) ومن معاني الطبع الاثبات ومن ذلك الطبع على قلب الكافر فلا يصل لقلبه نور أو هدى ولا يوفق لفعل الخير .٤٥

فالقلب : هو موضع النفس والعقل والفهم والعزم ، وسمي قلباً لتقلبه بين الأشياء سواء أكانت اعتقادات أو خواطر أو عزوماً ، أو الإرادات.٤٦ فالطبع على القلب ما هو إلا كناية عن بلوغ جفاف خواطر الخير فيه وقسوته ، فلا يتأثر ببيان ولا يستجيب لأي موعظة ، حتى صار كبيت مقفل قد طُبع عليه ، فهو كقطعة من معدن قد غشاها الصدأ وعلاها .٤٧

الطبع في الاستعمال القرآني :

وردت لفظة الطبع في الاستعمال القرآني (١١)مرة في المواضع التالية

((فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ وَكُفْرِهِم بِآيَاتِ اللَّهِ وَقَتْلِهِمُ الْأَنبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ ۚ بَل طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا)). النساء اية(١٥٥)

((أُولَٰئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ ۖ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ)) النحل (١٠٨)

((وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّىٰ إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِندِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مَاذَا قَالَ آنِفًا ۚ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَىٰ

قُلُوبِهِمْ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ)) محمد(١٦)

٤-((يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ الْأَرْضَ مِن بَعْدِ أَهْلِهَا أَن لَّوْ نَشَاءُ أَصَبْنَاهُم بِذُنُوبِهِمْ ۚ وَنَطْبَعُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ)) الاعراف (١٠٠) .

٥-((تِلْكَ الْقُرَىٰ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَائِهَا ۚ وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا مِن قَبْلُ ۚ كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِ الْكَافِرِينَ)) الاعراف (١٠١) .

٦-((إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ وَهُمْ أَغْنِيَاءُ ۚ رَضُوا بِأَن يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَطَبَعَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ)) التوبة(٩٣) .

٧-((إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ وَهُمْ أَغْنِيَاءُ ۚ رَضُوا بِأَن يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَطَبَعَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ)) ﴿٩٣ التوبة﴾

٨- ((ثُمَّ بَعَثْنَا مِن بَعْدِهِ رُسُلًا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ فَجَاءُوهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا بِهِ مِن قَبْلُ ۚ كَذَٰلِكَ نَطْبَعُ عَلَىٰ قُلُوبِ الْمُعْتَدِينَ)) يونس (٧٤) .

٩-((كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ)) ﴿٥٩ الروم﴾

١٠-((الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ ۖ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ اللَّهِ وَعِندَ الَّذِينَ آمَنُوا ۚ كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ)) ﴿٣٥ غافر﴾

١١-((ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ)) ﴿٣ المنافقون﴾

فمن خلال تتبع الآيات التي وردت فيها لفظة الطبع، نجد أن الطبع كان نتيجة لكثرة العصيان وعدم التصديق بالحق ،ومنها ما كان بسبب نقض العهد والكفر، وقتل الأنبياء ، ومنها ما كان بسبب الغفلة وعدم الفهم ، وتكذيب الرسل ، ولتخلفهم عن الجهاد أو التكبر والجبروت على الله سبحانه ، فكان عقاب تلك الفئات بالختم على قلوبهم ، لان الدنس قد أخذ منها مأخذاً ، فلا سبيل لنفاذ أي بصيرة إليها ، وكأنها قد ختمت وطبعت ، وأحكم غلقها ، فالطبع قد يكون ثابتاً؛ لان الطبع أثرٌ ينبت في المطبوع ، ويكون ملازما له ، فهو يفيد من معنى الثبات واللزوم ما لا يفيده الختم ، لذا يقال قد طبع الدرهم طبعا ، وهو الأثر الذي يؤثره فلا يزول عنه.٤٨

ونرى أن الطبع كان على القلوب فقد استعلى عليها وأحاط بها ، لشدة غفلتها ، فقد بلغت من القسوة والجفاف مع لا تتمكن معه من الاستجابة أو الامتثال لأوامر الله سبحانه. ونرى في سورة النحل ((أُولَٰئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ ۖ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ)) ﴿١٠٨ ﴾إن الله سبحانه قد طبع على القلوب والسمع والبصر ، فما أشد غفلتهم ؛ لأنهم استحبوا الحياة الدّنيا على الآخرة ، بحيث أن الحواس قد طبع عليها تماماً، فلا أمل في هدايتهم.

خامساً: العمى:

العمى: في اللغة : العمى ذهاب البصر ، والعمى ذهاب نظر القلب٤٩

أما العمى في الاصطلاح: يطلق على افتقاد البصر والبصيرة ، يقال للأول أعمى ، وفي الثاني أعمى وعم.

لذا يمكن القول : بأن العمى هو عقوبة نتيجة المعصية ، فتعمى بصيرة القلب ، وتسد طريق العلم وتحجب الهداية ، فلا يزال القلب في ظلام بهيم ، حتى تقوى تلك الظلمات فتفيض من القلب إلى الجوارح ، فيغشى الوجه منها السواد بحسب قوتها وتزايدها. ٥٠

العمى في الاستعمال القرآني:

وردت في قوله تعالى: ((أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَٰكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ)) [الحج: ٤٦]

فعمى القلوب (هو عمى البصيرة)، إن عدم القدرة على رؤية الحق أو ادراكه هو أشد أعمى ، وقد حدد الله عز وجل موضع القلوب وهي الصدور ؛ لزيادة في التوكيد واثبات العمى لتلك القلوب ، فلولا عمى هذه القلوب لجاشت بالعبرة ، والذكرى و لجنحت إلى الإيمان. ٥١ فعمى العين مع ابصار القرآن ممكن للإنسان ان ينتفع فتنفعه الذكرى٥٢ ، أما أعمى القلب فلا مجال لإبصاره ، فقد حُجب قلبه بالمعاصي وغطت عليه ،واصبحت كالحجاب المانع عن رؤية الحق وأدراكه

؛ لانّ القلب هو المطية التي يقطع بها العبد سفره إلى الاخرة ، فالسير الى الله هو سير القلوب لا الأبدان.

وفي قوله تعالى:((وَمَن كَانَ فِي هَٰذِهِ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلًا)) الاسراء(٧٢)، فالعمى في الدنيا هو عدم القدرة على أبصار الحق ورؤيته ، وعمى الاخرة هو عمى عن الحجة لا عمى البصر ، وورد في قوله تعالى :

((وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَىٰ، قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَىٰ وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا)) طه (١٢٤،١٢٥) ، وقوله تعالى: ((وَمَن يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ ۖ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِهِ ۖ وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ عُمْيًا وَبُكْمًا وَصُمًّا مَّأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ ۖ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا)) الاسراء (٩٧) ، (عمى الاخرة) ، هو أشد العمى في جميع الأقوال ؛ لأنه من موت القلب وعدم أبصاره ، و لا يُقال لذلك لعمى العين ؛ لأنها خلقة بمنزلة الاعضاء الاخرة كاليد والرجل ، فلم يُرد ما أعماه كما لم يرد ما أيداه ، وإن أجاز بعض النحويين القول بما اعماه وما اعشاه ٥٣ ، فالعمى هو المانع عن رؤية الحق ، وهو بمثابة الحاجز في الدنيا عن الاعتبار ، والمانع في الأخرة ، فمن لم يعتبر في الدنيا ويرى الحق ويصدق به ، يحشر اعمى كما كان في الدنيا.

سادساً: غلف :

الغلف في اللغة :

قال ابن فارس : أن مفردة غلف تدل على الغشاوة والغشيان في الشيء ، ويقال قلب أغلف: كأنما أغشي غلافاً، فهو لا يعي شيئاً، قال تعالى : ((فبما نقضهم ميثاقهم وكفرهم بآيات الله وقتلهم الأنبياء بغير حق وقولهم قلوبنا غلف بل طبع الله عليها بكفرهم فلا يؤمنون إلا قليلاً))النساء ١٥٥ .

وقيل غلف : أي صم ٥٤ .

الغلف اصطلاحا:

الغلف : هو غطاء يحجب القلب ، وتتفق دلالته مع دلالة الأكنة في المعاني ذاتها، فالأكنة وردت بصيغة الجمع ؛ كونها مجموعة من الاغطية والموانع تكون الواحدة تلوى الاخرى تحيط بالقلب ؛ لتحجب عنه الهداية والإيمان ، وغُلف وردت بهذه الصيغة ، وهي الجمع أيضا لتدل على أن القلوب غطيت وأغشيت بأغلفة ، فكأنّ القلب أصبح غلافاً لنفسه ، فلم يرد حرف الجر مع غلف وورد مع الأكنة، وهذا يدل على أنها مرحلة تلي الأكنة .

الغلف في الاستعمال القرآني:

وردت في قوله تعالى: ((وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ ۚ بَل لَّعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ))

وقوله تعالى: ((فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ وَكُفْرِهِم بِآيَاتِ اللَّهِ وَقَتْلِهِمُ الْأَنبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ ۚ بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا)) النساء (١٥٥). من كبر المعرضين وعتوهم زعموا أن قلوبهم قد امتلأت بالعلم حتى غايتها، فليس للعلم الذي جاء به محمد من جديد، وعلى قراءة أخرى ، أي علمنا العلم كله أوله وآخره وظاهره باطنه ، ومقاييس العلم عندهم ليس ما يتكلم به محمد ، وقد نفى الله سبحانه كلا ادعاءين ، فليس عدم إيمانهم ؛ لأن قلوبهم قد امتلأت بالعلم حتى الغلاف ، بل الغلف هو عقوبة من الله ؛ لجرمهم وما ربك بظلام للعبيد ، ومع هذه الادعاءات الباطلة والعقوبة الشديدة ، وُجد من آمن باليوم واليوم الآخر ، ليكون حجة على كذب ادعائهم بأن قلوبهم غلف إلا أن نور الحق قد أخترق هذه الأغلفة عند بعضهم٥٥ . فلفظة غلف جمع(أغلف) ، وتعني المنغطي بالغلاف : أي قلوبهم أغطية ، فهي لا تفقه ما تقولون٥٦ ، فالقلب الاغلف ما هو إلا اشارة لقلب الكافر ؛ لأنه داخل في غلافه وغشاءه ، فلا يصل إليه نور العلم والإيمان، وهو قول اليهود :(وقالوا قلوبنا غلف)).فحياة القلب ليست مجرد الحركة اللاإرادية والحس أو مجرد العلم ، لكن القلب الحي يكون كذلك أذا كان ممتنعاً عن القبائح والذنوب التي تفسده ٥٧ .

فالقلوب واضافتها إلى (نا) ليدلل الله على فخرهم بهذه القلوب التي عدّوها أوعية للعلم ، حين أنها خراب ، وجاءت بالجمع ؛ ليدل أن ذاك عام فيهم ، ولم يقل سبحانه (أكنة) ، لأن الأغطية تحيط بالقلب ولا تكن منه ، ولم يُقل عليها غشاوة ،لأن الغشاوة يمكن أن تزول ، وانما وُصفت بـ(غلف) على سبيل المجاز العقلي لعلاقة المصدرية لتدل على أنها صفة ملازمة لها لا تنفك عنها.

ولم يقولوا (كالغلف) للتشبيه ، أوفي غلف ، بل قالوا (غلف) أي ذات غلف هو أدل على تمكن الاعراض منهم في زمان

ومكان.٥٨

قالت الخنساء

ترتع مارتعت حتى إذا ادكرت فإنما هي إقبال وإدبار٥٩

فقد تجوزت الخنساء في جعلها الناقة ، لكثرة ما تقبل وتدبر ، وغلبته عليها واتصاله بها ، ولم يكن لها حال غيرها ، كأنها قد تجسمت الإقبال والإدبار ٦٠ . وهو كحال اليهود لغلبة الكفر عليهم ، وكثرة إعراضهم ، واتصاله بهم ، كأن قلوبهم قد تجسمت من الغلف ، فكان عقابهم اللعن والبعد عن رحمة الله.

فدلالة الحجب القلبي في لفظة الغلف ، كان أشد وأقوى في وصف إعراض اليهود . والله أعلم

سابعا: الأقفال:

الأقفال في اللغة : أقفال : هي من القفول ، وهو الرجوع ، ومفردها قفل ، وقيل هي من القفيل :الأشياء اليابسة ٦١

وردت في قوله تعالى: ((أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا)) محمد (٢٤)

وفي الاصطلاح: يقال : أقفلت الباب ، فجعله سبباً لكل مانع للإنسان من تعاطي فِعل٦٢ :والقفول: الرجوع ، فلا يختلف معناه في اللغة عن الاصطلاح ، فكل مانع أو حاجز يحول من دخول الشيء أو خروجه يسمى قفلاً.

الأقفال في الاستعمال القرآني:

وفي الاستعمال القرآني وردت مرة واحدة في قوله تعالى:

((أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا)) محمد (٢٤) : تعني أن الله أقفلها فهم لا يعقلون ٦٣، فهي مقفلة بشكل لا تنفذ معه أي حقيقة أو نور إلى قلوبهم ، وبتعبير آخر فأنهم كرجل ضلّ طريقه في الظلمات ، فلا سراج بيده ، وهو أعمى ، فلو كان معه سراج ، وكان مبصراً ، لكان الاهتداء إلى الطريق في أي مكان سهلاً ويسيراً. ٦٤

وهناك لطيفة في الجملة ، فلم يقل جلّ شأنه (أقفال) كما قال(قلوب)، لان الأقفال كانت من شأنها ، فإضافتها إليها ، كأنّها ليست إلا لها ، فقد خصت بها ، ولم يضف القلوب إليهم ؛ لعدم انتفاعهم بها ، بل أضافها للأقفال فهي مناسبة لها، وربما أراد بها أقفال مخصوصة هي أقفال الكفر والعناد٦٥

فالأقفال في الآية ، تدل على الحجاب القلبي المحكم، على القلب بأكمله وهو أشد من الطبع ، ويرى مجاهد إن الاقفال أشد من الرين والطبع٦٦ ؛ لأن القلوب مغلقة كانسغلاق الأقفال التي لا تسمح بالهواء والنور بالنفاذ.٦٧ فهو إغلاق تام للقلب بحيث لا يمكنه تدبر القرآن أو فهمه .فهي حاجز يمنع القلب من الوصول إلى معاني القرآن وهداياته، وتبدو لطيفة القرآن في تقديم القلوب على الاقفال وهو تقديم واجب ، لتدل الجملة الاسمية مع تقدم خبرها ، على احكام الاغلاق، وقد بلغ منتهاه في اغلاق القلوب ، فلا مجال لتدبرها للقرآن ، فهي مغلقة تماماً.

الفروق الدلالية بين ألفاظ الحجب القلبي:

تشير الفاظ الحجب القلبي التي استعملها القرآن الكريم ، إلى أنها ليست مجرد مترادفات ، وإنما هي ألفاظ دقيقة ، لكل منها دلالتها السياقية التي تبين إعجاز القرآن في لاستعمالها .

لو بدأنا بالأكنة : هي أغطية محكمة على القلب تحجب الهداية عنه بفعل تراكم الذنوب ، لذا قالوا قلوبنا في أكنة، هي أغلفة أحاطت بالقلب فحجبت عنه نور الحق وتجليات الايمان.

إما لفظة الختم فقد وردت مع القلوب في اربع مرات بصيغ مختلفة ماضية ومضارعة ختم ويختم

والفاعل معها الله عز وجل وقد عُدي الفعل ب (على)، فالختم في هذه الآيات هو نتيجة للكفر والكذب واتباع الهوى .فهو نتيجة عقابية ، لأنه أغلاق القلب ووسمه .

إما الغلف فهو غطاء أو غشاء يحجب القلب عن نور الإيمان ، فهو يشترك مع الاكنة في دلالة نفسها ، والأكنة هي مجموعة أغطية وأستار ، واحداً تلو الآخر ، بدلالة مجيئها بصيغة الجمع ، وغلف وردت بصيغة الجمع أيضاً، لتدل على تغطية القلوب ، فالقلب قد أصبح غلافاً لنفسه ، لذا فالغلف أشد من الأكنة .٦٨

اما الطبع : فيعني هو ما يثبت على الشيء بعد إحكام غلقة حتى يكون ملازماً له ، فلا يخرج منه شيء أو يدخل فيه شيء ، فالطبع أشد في القلب من الأكنة والأغلفة ، والأقفال هي أشد أنواع الطبع ، لأن من فطرة الانسان إذ استمر في كفره

وعناده وتكذيبه يصاب قلبه بالصمم، ويتبلد حسه تجاه الخير والحقّ، ويعرض عن الحق ولا يراه ولا تتحرك أحاسيسه نحو الهداية ، فهو كالصخر الأصم الذي لا يقبل ندى المعرفة ، فيصبح قاسياً ، فهنا سيكون قلبه قد غلف ، وسُدت منافذه ، وحجب بحجاب غليظ ، فهو كمثل بيت ضربت الاقفال عليه ،وختمت بالطين والشمع ، فقد وصل الاغلاق منتهاه ، فلا مجال لنفاذ أي نور إليه ، أو كمثل معدن قد علاه الصدأ وغشيه فكان المانع التام له ، وقد حجبه حجباً كاملاً ، فقد صدأ وران مثل قلوب المكذبين الكافرين ٦٩

من خلال هذا القول يتبين التدرج في حجب القلب التي تبدأ بتغطية القلب وحجبه فيصبح غلفاً لنفسه ، ثم غلقه وطبعه ومن ثم قفله وختمه إشعاراً بوصولها لغاية الغلق ، ثم الصدأ وهو الران .

أهم نتائج البحث:

وردت في القران الكريم الفاظ دلت على حجب القلب عن استيعاب حقائق الدين والفهم ، وكان لهذا التنوع اللفظي في استعمال الالفاظ دليل على اعجاز القران ، وان هذه الالفاظ ليست مرادفات بل لكل لفظ له دلالته السياقية التي دلت على المعنى المقصود وبدقة .

ومن اهم هذه النتائج.

إن قلب الانسان هو اساس صلاحه ، فاذا صلح صلحت أعماله ، وإذ فسد خسر الدنيا والاخرة

دلت الفاظ الحجب القلبي ان هناك موانع أو حجب تمنع القلب من فهم القرآن أو استيعاب آيات الله عز وجلّ ، وقد تكون بسبب الاعراض والعناد، أو تكون عقاباً إلهياً نتيجة إصرار الإنسان على الكفر والعناد.

الأكنة هي حواجز تستر القلب وتغطية ، فهي غطاء محكم يمنع الفهم ويحجب الهداية.

أما الختم وهو ختم على الشيء حتى لا يخرج منه شيء أو يدخل إليه ، وقد فسر الختم بالطبع إلا إن بينهما فرق دقيق ، فالطبع لا يكون إلا إذ بلغ الاغلاق منتهاه، أي أصبح سجّية وملازماً وهو أشد من الختم.

والران هو صدأ يحيط بالقلب بعد أن يسود من الذنوب، وهو أيسر من الطبع فهو المرحلة الأخيرة من الحجب القلبي فبعد وصولها غاية الإغلاق يعلوها صدأ حتى يغشاها بصورة كاملة ، ويحجبها حجباً كاملاً.

الطبع : غاية ينتهي إليه القلب من الذنوب حتى يختم عندها ، وهو أيسر من الإقفال .

العمى، وهو حجب القلب عن الهداية ، فقد بلغ معه الحجب اقصاه ، فعمى القلب عن إبصار نور الهداية .

الغلف : فهي غشاوة وغشيان شيء لشيء ، فكأن القلب بعد تغطيته أصبح مغلفاً من جميع جوانبه ، وهي مرتبة تلي الأكنة من حيث الدلالة على قوة الحجب.

أما القفل فهو لفظ يستعار لمنع وصول الحق ونور الإيمان إلى القلوب الكافرة ،وهي مرحلة من الحجب تلي الغلق والغلف ، فبعد سد منافذ القلوب واغلاقها وتغطيتها ، فتضرب عليها الاقفال ، ثم تختم الاقفال بطابع الطين او الشمع اشعارا لوصالها غاية الاغلاق .

١٠ –إن اسباب حجب القلب عن الهداية والإيمان متنوعة ، تبدأ بإعراض الانسان عن الحق ، فتسوغ له نفسه ارتكاب ما حرم الله ، فيمرض قلبه ويصبح أعمى ، حتى يغلف قلبه وتحجب عنه الدلائل، فيكون منكوسا مغلفا لا تنفعه الآيات والنذر.

فالقلب إذ أبصر الحق وعرف طريقه نجا من الحجب ، وبقي ناصعاً بلا أغلفة أو موانع تحول بينه وبين رؤية الحق واتباعه .

الهوامش:

– الخالدي ، صلاح عبدالفتاح ،مفاتيح التعامل مع القرآن ،دار القلم ،دمشق ،ط٤، ٢٠٠٥م: ص١٣٥.

٢ – ينظر : الانصاري الرويفعي: محمد بن مكرم بن علي، ابو الفضل ، جمال الدين بن منظور : لسان العرب الناشر :دار صادر بيروت : ج١/٢٩٨.

٣ – الجرجاني علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت ٨١٦هـ)، :كتاب التعريفات، المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ –١٩٨٣م باب الخاء :٨٢.

٤ – انظر: ٠خليجة صبار، الإسلام والحجاب بين عصر الحريم وتحديات الحضارة: أفريقيا الشرق، الدار البيضاء، ١٩٩٤م: ص٨٨.

٥ ٣٣٣، دار الأهالي للنشر، دمشق، ٢٠٠٠م–

٦ – انظر: البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٩٩٠م. ٢: ٤٤٩،
٧ – انظر: الطباطبائي، الميزان في تفسير القرآن ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٩٩٧م. ١٩: ٣٦٠
٨ – انظر: تفسير البيضاوي ، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ١٩٩٠م. ٢: ٨٠،
٩ –الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن : دار الفكر، بيروت. ٢٤: ٩١. ٩٢،
١٠ – ينظر : مصطفوي ، حسن ، التحقيق في كلمات القرآن الكريم : ج٢/١٦٧.
١١ – الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب ، القاموس المحيط ، دار الهيئة المصرية العامة ، ط٣، سنة ١٤٠٠، ١٩٨٠: ج١: ص١١٨.
١٢ – ابن منظور: محمد بن مكرم : لسان العرب ، دار صادر،–بيروت ، ط١، ج١، ص ٦٨٥.
١٣ – الرازي : فخر الدين محمد بن عمر ، مفاتيح الغيب : دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١، ١٤٢١هـ –٢٠٠٠م، ج١٤، ص١١٩.
١٤ –ينظر : الغزالي : ابو حامد (ت ٥٠٥) : إحياء علوم الدين ، دار الكتاب العربي ، بيروت٦/٨ . الكاشاني : العلامة الفيض ، مقامات القلب : نشر ذوي القربى ، مطبعة ظهور ، ط١، ١٤٢٦هـ: ص٩.
١٥ – المصادر السابقة .
١٦ – ينظر: الكفوي : ايوب بن موسى الحسيني القريمي أبو البقاء: الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية ، تحقيق : عدنا درويش – محمد المصري ، مؤسسة الرسالة – بيروت : ١/٧٠٣–٧٠٤.
١٧ – ينظر : زكريا : أبو الحسين أحمد بن فارس : مقاييس اللغة، تحقيق عبدالسلام محمد هارون ، ١٤٠٤ : ج٥/١٢٣.
١٨ – ينظر : الجواهري : أبو نصر اسماعيل بن حماد الفارابي ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق أحمد عبدالغفور عطار ، الناشر : دار العلم للملايين –بيروت ، ط٤، ١٤٠٧هـ–١٩٨٧م : ٦/٢١٨٨، ينظر : الزبيدي : السيد محمد مرتضى الحسيني : تاج العروس من جواهر القاموس : تحقيق ابراهيم الترزي ، دار احياء التراث العربي ، بيروت –لبنان، بلا تاريخ، /:٣٦/٦٣.
١٩ ينظر : الطبري، ابو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت٣١٠هـ)، جامع البيان في تأويل القرآن ، د.ت، د.ط : ٢٨٦
٢٠ – ينظر: الزمخشري محمود بن عمر : الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، ضبط وتوثيق أبي عبدالله الداني بن منير آل زهوي ، دار الكتاب العربي ، بيروت –لبنان : ج٤/١٤١.
٢١ – الفراهيدي: ابو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم البصري : كتاب العين : المحقق : د. مهدي المخزومي ،د. ابراهيم السامرائي ، دار ومكتبة الهلال : مادة ختم : ٤/٢٤١.
٢٢ –زكريا : ابن فارس ، مقاييس اللغة : ٢/٢٤٥.
٢٣ – الكفوي : ابو البقاء أيوب بن موسى الحسيني القريمي (ت١٠٩٤هـ) : الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية : تحقيق د. عدنان درويش ، ومحمد المصري ، مؤسسة الرسالة ٢٠١٨: ص ٤٣١
٢٤ – الميداني: عبدالرحمن حسن حبنكة ، قواعد التدبر الامثل لكتاب الله عز وجل، الناشر دار القلم – دمشق، ٢٠٠٩ : ص٤٦١.
٢٥ – التونسي : محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور : التحرير والتنوير (العقل السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد)، الدار التونسية للنشر –تونس ١٩٨٤: ٢٥/٨٦.
٢٦ – التحرير والتنوير:١/٢٥٨..
٢٧ –الخازن: علاء الدين علي بن محمد بن ابراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن : لباب التأويل في معاني التنزيل ، المحقق تصحيح محمد علي شاهين : دار الكتب العلمية – بيروت ، ط١، ١٤١٥هـ: ١/٢٦.
٢٨ –الاندلسي : أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين : البحر المحيط في التفسير ، المحقق : صدقي محمد جميل ، دار الفكر ، بيروت : ١٤٢٠: ١/١١٦.
٢٩ –ينظر: الماتريدي : محمد بن محمد بن محمود(ت ٣٣٣هـ)، تأويلات اهل السنة : د. مجدي باسلوم ، الناشر : دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط١، ٢٠٠٥م ، وينظر : صالح : ا.م.دعمار محمد الفاظ الختم في القران الكريم ،دراسة موضوعية: بحث ، ملحق مجلة الجامعة العراقية ، العدد ٢/١٨(وقائع المؤتمر العلمي الدولي السادس البحث العلمي والتحديات المعاصرة : ١٣٩ .
٣٠ – ينظر : سيد قطب : ابراهيم حسين الشاربي (ت:١٣٨٥هـ): في ظلال القران ، دار الشروق ، بيروت – القاهرة ط١٧–١٤١٢: ٥/٣٢٣٠.
٣١ –تأويلات اهل السنة : ٨/٣٩٥٠.
٣٢ – التيمي : أبو عبيدة معمر بن المثنى :مجاز القران، الناشر تحقيق فؤاد سزكين ، الناشر الخانجي : ١٩٦٢: ٢/٢٨٩.
٣٣ – ينظر : الفراهيدي: الخليل بن أحمد : كتاب العين تحقيق مهدي المخزومي ، وإبراهيم السامرائي : ط٤، ١٩٨٢ : مادة زان :٨/٢٧٧.
٣٤ –ينظر : الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية : ٥/٢١٢٩.
٣٥ – المناوي : الشيخ عبد الرؤوف: التوقيف على مهام التعريف، تحقيق الدكتور عبدالحميد صالح حمدان، الناشر عالم الكتب ، ط١: ١٤١٠هـ–١٩٩٠، عالم الكتب : ١٨٤.

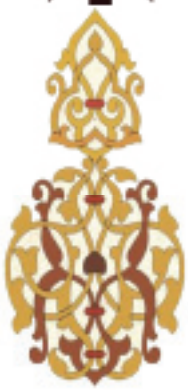

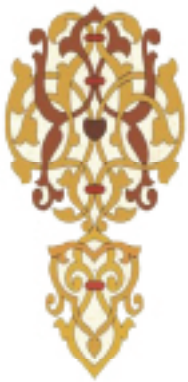

٣٦ – ينظر: الشيرازي : الشيخ ناصر مكارم ، نفحات القرآن (اسلوب جديد في التفسير الموضوعي للقرآن الكريم ، مطبعة الحيدرية ، الناشر: مؤسسة ابي صالح للنشر والثقافة : ج١/ ٢٨٤. وينظر :نجاتي فرد: الشيخ عارف هند: أنواع القلوب ورفع حجب الذنوب دراسة قرآنية موضوعية ، جمعية القرآن الكريم ،ط١: ١٤٣٦–٢٠١٥، بيروت –لبنان: ٢١/٦٣

٣٧ – الاصفهاني : الراغب : المفردات ، الناشر : دار المعرفة :ص ٣٧٣.

٣٨ – ابن القيم، الامام محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الدمشقي (٦٩١–٧٥١)، التفسير القيم: تحقيق محمد حامد الفقي ، دار الكتب العلمية ، بيروت –لبنان ، بلا تاريخ : ٥٦٤/١.

٣٩ –ينظر :الطوسي : جامع البيان : ج٣٠: ص ١٢٣ .وينظر : الرازي : مفاتيح الغيب : ج٨٨/١١

٤٠ – اخرجه ابن ماجه : سنن ابن ماجه :كتاب الزهد: باب ذكر الذنوب : رقم ٤٢٤٤.

٤١ –ينظر : زكريا ، ابن فارس ، مقاييس اللغة : ٤٨٣/٣ .لسان العرب : ٢٣٢/٨.

٤٢ – ينظر : مجاز القرآن ، أبو عبيدة :١٢٥/٢، وينظر: ابن الاثير : الامام مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري (٥٤٤–٦٠٦هـ)، النهاية في غريب الحديث والاثر ، (د.ت)، (د.ط): ٣/ ١٢.

٤٣ الاصفهاني : الراغب : المفردات: ص٥١٥.

٤٤ – ينظر : التحرير والتنوير: ١٧/٦–١٨.

٤٥ –ينظر : الجوهري : الصحاح :١٢٥٣/٣، مقاييس اللغة : ٤٨٣/٣، وينظر: الفيروزآبادي : مجد الدين ابو طاهر محمد بن يعقوب (ت٨١٧هـ)، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز ، المحقق : محمد علي النجار ، الناشر: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، لجنة إحياء التراث الإسلامي ، القاهرة، ١٩٩٦ :٤٩٥/٣.

٤٦ – ينظر : ابن الجوزي : جمال الدين أبي الفرج عبدالرحمن (ت٥٩٧هـ) : نزهة العيون النواظر في علم الوجوه والنظائر، دراسة وتحقيق، محمد عبدالكريم كاظم الراضي، مؤسسة الرسالة ، ط٣، ١٤٠٧هـ–١٩٨٧م : ٤٨٢

٤٧ –ينظر : الميداني ، عبد الرحمن حسن حبنكة: صراع مع الملاحدة حتى العظم ، دار القلم – دمشق، ط٥: ١٤١٢هـ–١٩٩٢م : ٣٨٨.

٤٨ –العسكري : أبو هلال الحسن بن عبدالله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران : الفروق اللغوية ، حققه وعلق عليه : محمد إبراهيم سليم ، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع ، القاهرة –مصر : ٧٣

٤٩ – ابن منظور : لسان العرب : ٩٥/١٠

٥٠ – ينظر : ابن القيم : أبو عبدالله محمد بن أبي بكر ايوب الزرعي ، الداء والدواء ، تحقيق محمد جميل غازي ، القاهرة ، مطبعة المدني ، جدة ، دار المدني ، ط٢(١٤١٠هـ–١٩٨٩م): ص٩٩.

٥١ – سيد قطب : في ظلال القرآن : (٢٤٣٠/٤)

٥٢ – ينظر : الشيخ محمد الأمين بن محمد المختار الجكني : اضواء البيان في ايضاح القران بالقران : دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع ،(د.ت)، (د.ط): (١٧٧/٣)

٥٣ – ينظر : تفسير القرطبي : ٢٩٠.

٥٤ – لسان العرب : ابن منظور : ٢٧١/٩.

٥٥ – ينظر : متولي: محمد عطية ، التولي والاعراض في القرآن الكريم ، دراسة دعوية ، حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية بنين القاهرة العدد٢٠١٦،٣٣: ١٨٤١.

٥٦ – الرازي : مفاتيح الغيب: ٢٥٩/١١.

٥٧ –ينظر : هندي : د. نعمة حسنين أحمد ، الأمراض القلبية في القرآن الكريم ، مجلة الدراية ، العدد الخامس عشر ، ٢٠١٥: ٥٦١.

٥٨ –ينظر: القحطاني: سهير بنت عيسى مرعي : القلب وما في معناه في سياقات القرآن المختلفة (دراسة بلاغية).(رسالة ماجستير)، جامعة الملك خالد– السعودية ، ١٤٢٨هـ: ٣٨–٣٩

٥٩ – ديوان الخنساء: بيروت ، دار المعرفة ،ط٢، ٢٠٠٤– ١٤٢٥هـ.

٦٠ – الجرجاني : عبد القاهر ، دلائل الاعجاز ، ت محمود شاكر ، القاهرة ، مطبعة المدني ، ط٣، ١٤١٤هـ–١٩٩٢م :

٦١ – ينظر : الشيرازي : الشيخ ناصر مكارم ، الامثل في تفسير كتاب الله المنزل مع تهذيب جديد، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت –لبنان، ط١: ١٤٣٤هـ–٢٠١٣م : ٦/ ٣٧٧.

٦٢ – ينظر : الاصفهاني : الراغب: مفردات الفاظ القران :٥٦٣.

٦٣ – ينظر : الأنصاري، أبي عبدالله محمد بن أحمد ت(٦٧١هـ)، الجامع لأحكام القرآن ، تحقيق أحمد عبد العليم البردوني ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت –لبنان ، (١٤٠٥)، ١٩٨٥ : الجامع للأحكام القرآن، مكتبة أهل البيت الإلكترونية : ٢٤٦/١٦.

٦٤ –ينظر : الشيرازي : الشيخ ناصر مكارم ،الأمثل في تفسير كتاب الله : ٣٧٧/٦.

٦٥ –ينظر : مفاتيح الغيب:٧٥/٢٨

٦٦ – ابن أثير: النهاية في غريب الحديث : ١١٢/٣.

٦٧ – سيد قطب : في ظلال القرآن ، دار الشروق ، الطبعة الشرعية الاولى ، ١٩٧٢: ٦/٣٢٩٧.
٦٨ – ينظر: موساوي ، د. مصباح مصطلح الطبع في القرآن الكريم ، محاضرة على الموقع الالكتروني: https://maa-allah.com/
٦٩ – ينظر : صراع مع الملاحدة :ص ٣٨٨.

المصادر:

القرآن الكريم
• ابن الاثير : الامام مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري (٥٤٤-٦٠٦هـ)، النهاية في غريب الحديث والاثر ، (د.ت)، (د.ط).
• ابن الجوزي : جمال الدين أبي الفرج عبدالرحمن (ت٥٩٧هـ) : نزهة العيون النواظر في علم الوجوه والنظائر، دراسة وتحقيق، محمد عبدالكريم كاظم الراضي، مؤسسة الرسالة ، ط٣، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م .
• ابن القيم : أبو عبدالله محمد بن أبي بكر ايوب الزرعي ، الداء والدواء ، تحقيق محمد جميل غازي ، القاهرة ، مطبعة المدني ، جدة ، دار المدني ، ط٢(١٤١٠هـ-١٩٨٩م
• ابن القيم، الامام محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الدمشقي (٦٩١-٧٥١)، التفسير القيم: تحقيق محمد حامد الفقي ، دار الكتب العلمية ، بيروت –لبنان ، بلا تاريخ .
• ابن منظور: محمد بن مكرم ، لسان العرب ، دار صادر –بيروت ، ط١.
• الاصفهاني : الراغب : المفردات ، الناشر : دار المعرفة .
• الاندلسي : أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين : البحر المحيط في التفسير ، المحقق : صدقي محمد جميل ، دار الفكر ، بيروت : ١٤٢٠
• الانصاري الرويفعي: محمد بن مكرم بن علي، ابو الفضل ، جمال الدين ابن منظور : لسان العرب، الناشر :دار صادر بيروت .
• الأنصاري، أبي عبدالله محمد بن أحمد ت(٦٧١هـ)، الجامع لأحكام القرآن ، تحقيق أحمد عبد العليم البردوني ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت –لبنان ، (١٤٠٥)، ١٩٨٥
• البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٩٩٠م.
• التونسي : محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور : التحرير والتنوير (العقل السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد)، الدار التونسية للنشر –تونس ١٩٨٤.
• التيمي : أبو عبيدة معمر بن المثنى :مجاز القران، الناشر تحقيق فؤاد سزكين ، الناشر الخانجي : ١٩٦٢.
• الجرجاني : عبد القاهر ، دلائل الاعجاز ، ت محمود شاكر ، القاهرة ، مطبعة المدني ، ط٣، ١٤١٤هـ-١٩٩٢م .
• الجرجاني علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت ٨١٦هـ)، :كتاب التعريفات، المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م .
• الجواهري : أبو نصر اسماعيل بن حماد الفارابي (ت ٣٩٣هـ) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق أحمد عبدالغفور عطار ، الناشر : دار العلم للملايين –بيروت ، ط٤، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م .
• الخازن: علاء الدين علي بن محمد بن ابراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن : لباب التأويل في معاني التنزيل ، المحقق تصحيح محمد علي شاهين : دار الكتب العلمية – بيروت ، ط١، ١٤١٥هـ.
• الخالدي ، صلاح عبدالفتاح ،مفاتيح التعامل مع القرآن ،دار القلم ،دمشق ،ط٤ ، ٢٠٠٥م.
• خديجة صبار :ا لإسلام والحجاب بين عصر الحريم وتحديات الحضارة ، الناشر أفريقيا الشرق، ٢٠٠٧ :
• ديوان الخنساء: بيروت ، دار المعرفة ،ط٢، ٢٠٠٤- ١٤٢٥هـ.
• الرازي : فخر الدين محمد بن عمر ، مفاتيح الغيب : دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١، ١٤٢١هـ -٢٠٠٠م.
• الزبيدي : السيد محمد مرتضى الحسيني : تاج العروس من جواهر القاموس : تحقيق ابراهيم الترزي ، دار احياء التراث العربي ، بيروت –لبنان، بلا تاريخ، .
• زكريا : أبو الحسين أحمد بن فارس : مقاييس اللغة، تحقيق عبدالسلام محمد هارون ، ١٤٠٤ .
• الزمخشري محمود بن عمر : الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، ضبط وتوثيق أبي عبدالله الداني بن منير آل زهوي ، دار الكتاب العربي ، بيروت –لبنان .
• سيد قطب : ابراهيم حسين الشاربي (ت:١٣٨٥هـ): في ظلال القران ، دار الشروق ، بيروت – القاهرة ط١٧-١٤١٢.
• شحرورة، د. محمد نحو أصول جديدة للفقه الإسلامي: ٣٣٣، دار الأهالي للنشر، دمشق، ٢٠٠٠م.-
• الشيخ محمد الامين بن محمد المختار الجكني : اضواء البيان في ايضاح القران بالقران : دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع ،(د.ت)، (د.ط).
• الشيرازي : الشيخ ناصر مكارم ، الامثل في تفسير كتاب الله المنزل مع تهذيب جديد، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت –لبنان،

ط١: ١٤٣٤هـ-٢٠١٣م .
• الشيرازي : الشيخ ناصر مكارم ، نفحات القرآن (اسلوب جديد في التفسير الموضوعي للقرآن الكريم ، مطبعة الحيدرية ، الناشر: مؤسسة ابي صالح للنشر والثقافة
• الطباطبائي، الميزان في تفسير القرآن ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٩٩٧م.
• الطبري، ابو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت٣١٠هـ)، جامع البيان في تأويل القرآن ، د.ت، د.ط .
• الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن : دار الفكر، بيروت.
• العسكري : أبو هلال الحسن بن عبدالله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران
• الغزالي : ابو حامد (ت ٥٠٥) : إحياء علوم الدين ، دار الكتاب العربي ، بيروت٦/٨ . الكاشاني : العلامة الفيض ، مقامات القلب : نشر ذوي القربى ، مطبعة ظهور ، ط١، ١٤٢٦هـ.
• الفراهيدي: ابو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم البصري :كتاب العين : المحقق : د. مهدي المخزومي ،د. ابراهيم السامرائي ، دار ومكتبة الهلال ،ط١٩٨٢،٤.
• الفراهيدي: الخليل بن أحمد : كتاب العين تحقيق مهدي المخزومي ، وابراهيم السامرائي : ط٤، ١٩٨٢
• الفروق اللغوية ، حققه وعلق عليه : محمد إبراهيم سليم ، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع ، القاهرة –مصر .
• الفيروز آبادي ، محمد بن يعقوب ، القاموس المحيط ، دار الهيئة المصرية العامة ، ط٣، سنة ١٤٠٠، ١٩٨٠.
• الفيروزآبادي : مجد الدين ابو طاهر محمد بن يعقوب (ت٨١٧هـ)، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز ، المحقق : محمد علي النجار ، الناشر: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، لجنة إحياء التراث الإسلامي ، القاهرة، ١٩٩٦ .
• الكفوي : ابو البقاء أيوب بن موسى الحسيني القريمي (ت١٠٩٤هـ) : الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية : تحقيق د. عدنان درويش ، ومحمد المصري ، مؤسسة الرسالة – بيروت : ٢٠١٨.
• الماتريدي : محمد بن محمد بن محمود(ت ٣٣٣هـ)، تأويلات اهل السنة : د. مجدي باسلوم ، الناشر : دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط١، ٢٠٠٥م .
• مصطفوي ، حسن ، التحقيق في كلمات القرآن الكريم ، وزارة الثقافة والارشاد الاسلامي، ايران ، ط١، ١٣٦٥هـ.ش.
• المناوي : الشيخ عبد الرؤوف: التوقيف على مهام التعريف، تحقيق الدكتور عبدالحميد صالح حمدان، الناشر عالم الكتب ، ط١: ١٤١٠هـ-١٩٩٠، عالم الكتب .
• الميداني ، عبد الرحمن حسن حبنكة: صراع مع الملاحدة حتى العظم ، دار القلم – دمشق، ط٥: ١٤١٢هـ-١٩٩٢م .
• الميداني: عبدالرحمن حسن حبنكة ، قواعد التدبر الامثل لكتاب الله عز وجل، الناشر دار القلم – دمشق، ٢٠٠٩ .
• هندي : د. نعمة حسنين أحمد ، الأمراض القلبية في القرآن الكريم ، ملة الدراية ، العدد الخامس عشر ، ٢٠١٥.
• يجاي فرد: الشيخ عارف هند: أنواع القلوب ورفع حجب الذنوب دراسة قرآنية موضوعية ، جمعية القرآن الكريم ،ط١: ١٤٣٦-٢٠١٥، بيروت – لبنان.
• الرسائل:
• القحطاني: سهير بنت عيسى مرعي : القلب ومافي معناه في سياقات القرآن المختلفة (دراسة بلاغية).(رسالة ماجستير)، جامعة الملك خالد- السعودية ، ١٤٢٨هـ: ٣٨-٣٩
البحوث:
• صالح : ا.م. د. عمار محمد القاط الختم في القرآن الكريم ،دراسة موضوعية: بحث ، ملحق مجلة الجامعة العراقية ، العدد ٢/١٨(وقائع المؤتمر العلمي الدوري السادس البحث العلمي والتحديات المعاصرة.
• متولي: محمد عطية ، التولي والاعراض في القرآن الكريم ، دراسة دعوية ، حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية بنين القاهرة العدد٣٣،٢٠١٦: ١٨٤١ . :
• موساوي ، د. مصباح مصطلح الطبع في القرآن الكريم ، محاضرة على الموقع الالكتروني: https://maa-allah.com/
• هندي : د. نعمة حسنين أحمد ، الأمراض القلبية في القرآن الكريم ، ملة الدراية ، العدد الخامس عشر ، ٢٠١٥: ٥٦١.

Website address
White Dome Magazine
Republic of Iraq
Baghdad / Bab Al-Muadham
Opposite the Ministry of Health
Department of Research and Studies
Communications
managing editor
07739183761
P.O. Box: 33001
International standard number
ISSN3005_5830
Deposit number
In the House of Books and Documents (1127)
For the year 2023
e-mail
Email
off reserch@sed.gov.iq
hus65in@gmail.com

General supervision the professor
Alaa Abdul Hussein Al-Qassam
Director General of the
Research and Studies Department editor
a . Dr . Sami Hammoud Haj Jassim
managing editor
Hussein Ali Muhammad Hassan Al-Hassani
Editorial staff
Mr. Dr. Ali Attia Sharqi Al-Kaabi
Mr. Dr. Ali Abdul Kanno
Mother. Dr . Muslim Hussein Attia
Mother. Dr . Amer Dahi Salman
a. M . Dr. Arkan Rahim Jabr
a. M . Dr . Ahmed Abdel Khudair
a. M . Dr . Aqeel Abbas Al-Raikan
M . Dr . Aqeel Rahim Al-Saadi
M. Dr.. Nawzad Safarbakhsh
M. Dr . Tariq Odeh Mary
Editorial staff from outside Iraq
a . Dr . Maha, good for you Nasser
Lebanese University / Lebanon
a . Dr . Muhammad Khaqani
Isfahan University / Iran
a . Dr . Khawla Khamri
Mohamed Al Sharif University / Algeria
a . Dr . Nour al-Din Abu Lihia
Batna University / Faculty of Islamic Sciences / Algeria
Proofreading
a . M . Dr. Ali Abdel Wahab Abbas
Translation
Ali Kazem Chehayeb